

مواهب الجليل لشرح مختصر خليل

ينوي مشافهة ثم رجع فقال لا ينوي في الكتب ويحثن إلا أن يرجع إليه قبل وصوله إلى فلان فلا يحثن انتهى وقال ابن عرفة وفي حثنه بمجرد وصوله أو حتى يقرأ ولو عنوانه نقلا للخمى عن المذهب وابن رشد عنه مع نص ابن حبيب وعليه في حثنه بمجرد قراءته أو بقيد كونها لفظا قولان لظاهر قول ابن حبيب ونص أشهب قائلا لأن من حلف لا يقرأ جهرا فقرأ بقلبه لا يحثن قلت إن رد بأن قوله جهرا في الأصل يمنع القياس لأنه ليس كذلك في الفرع بمنع أنه ليس كذلك في الفرع لأن كلام الغير لا يكون إلا جهرا وهو المحلوف عليه انتهى فقد علمت أن حثنه بمجرد وصوله الكتاب هو ظاهر المدونة وجعله للخمى المذهب وأما كونه إذا لم يصل لم يحثن فلا خلاف في ذلك قاله في التوضيح عن التونسي وقال ابن عرفة وسمع ابن القاسم لو رد الكتاب قبل وصوله لم يحثن ابن رشد اتفاقا ولو كتبه عازما عليه بخلاف الطلاق انتهى إلا أن قوله بعد هذا لا قراءته بقلبه يعارض هذا إلا أن يحمل قوله لا قراءته بقلبه يعني لا بقراءة الحالف الكتاب المحلوف على عدم قراءته جهرا إذا قرأه بقلبه كما تقدم وفي بعض النسخ إن وصل وقرء وهذه توافق لا قرأه بقلبه ويكون مشى أولا على ما قال ابن رشد إنه المذهب من أنه لا يحثن بمجرد وصوله ولا يحثن إلا بالقراءة كما نقله عنه ابن عرفة ص ولم ينو في الكتاب والعتق والطلاق ش تقدم قول المدونة وإن حلف لا يكلم فلانا فكتب إليه كتابا أو أرسل إليه رسولا حثن إلا أن ينوي مشافهة ثم رجع فقال لا ينوي في الكتاب ويحثن قال في التوضيح وعلى مذهب المدونة في الحثن بالكتاب والرسول فهل ينوي في إرادة المشافهة إن كانت بطلاق وعتاق قال فيها حثن إلا أن ينوي مشافهة ثم رجع فقال لا ينوي في الكتاب إلا أن يرجع إليه قبل وصوله إليه فلا يحثن ولمالك في الموازية لا ينوي في الكتاب والرسول وعلى أنه ينوي فإنه يحلف على ذلك قاله ابن يونس انتهى ص وبالإشارة له ش كرر في التوضيح هذا الفرع فقال أولا عند قول ابن الحاجب ومنه لو حلف لا كلمه فسلم عليه الفرع الثالث لو حلف لا كلمه فأشار إليه ففي العتبية لا يحثن وقال ابن الماجشون يحثن انتهى وقال ثانيا عند قول ابن الحاجب لو حلف لا كلمه فكتب إليه أو أرسل إليه الفرع الثالث لو أشار إليه فقال مالك وابن القاسم وابن حبيب وغيرهم يحثن ابن حبيب وسواء كان المحلوف عليه أصم أو سميعا وقال ابن القاسم لا يحثن والأول أظهر انتهى ونص ما في العتبية قال في رجل حلف أن لا يكلم رجلا فأشار